

وبين يدي البحث عن مخرج للشعوب أضع مقترحاً لإنهاء أطول الثورات القائمة ثورة اليمن بغية تطويره وإثرائه ليكون نموذجاً يمكن تعديله بما يتناسب مع وضع كل قطر في تفاصيل واقعه وابتداءً أنه إلى أن حل الأزمة في اليمن يتطلب تحركات شعبية مناصرة للمسلمين هناك وأن المبادرات الرسمية قد تضمنت بنوداً جائرة ثم أكد مقدموها بأنها نهائية غير قابلة للتفاوض مما أكد على أنها مبادرات لإنقاذ الحاكم والالتفاف على الثورة حتى لا يتأثر حيران اليمن بنجاح ثورته وإلا فالعقلاء يعلمون أنه غير مؤهل للتفاوض بعد أن أكثر من الخداع ونقض العهود وفقد ثقة الناس به فقد أثبتت الوثائق تواطؤه مع الأمريكين على قتل أبناء شعبه كما حصل في مأرب وشبوة ثم تزويره الحقائق وعوداً إلى المقترح أقول: إن من أهم العوامل التي يستمد منها حاكم صنعاء قوته في الآونة الأخيرة الجماهير التي يخرجها يوم الجمعة والأجهزة العسكرية التي لم تنضم للثورة بعد.

فأما الجماهير التي يخرجها فهي ظاهرة تستدعي التوقف عندها لمعرفة أسباب خروجهم لتأييد رجل خان الملة والأمة وأنزل بهم أنواعاً من الأذى وهو ما يخالف الوضع المألوف في تعامل الإنسان مع من يؤذيه إلا أن الملم بشيء من تفاصيل واقع اليمن في ظل هذا النظام القائم منذ ثلاث قرن يدرك حقيقة مرة وهي أن الكثير من تلك الجماهير أصبح حالهم يشبه حال الأسرى في يد الحاكم الذي قصر الناس في الإعداد لخلعه بعد أن سقطت ولايته شرعاً ووجب خلعه بارتكابه لناقض من نواقض الإسلام التي أجمع العلماء عليها عندما ضبط متلبساً بدعوه للكافرين وتزويد مدبراتهم الحربية ليقتلوا المستضعفين من المسلمين في العراق وكان ذلك منذ أكثر من عقد مما يعني أن ثلاث مدة حكمه تقريبا مضت بعد أن ظهر للقاصي والداني ارتكابه لناقض من نواقض الإسلام فعدم إدانته بذلك الجرم العظيم دفعه لمواصلة دأبه في الخروج عن شرع الله تعالى وظلم العباد وتدمير البلاد إلى أن أوصل تلك الجماهير لدرجة من الظلم و الفقر والجهل يصعب وصفها ثم عاد ليستعين بفقيرهم على شراء ذممهم فاسغل عاطفة الأب على بنيه والمعييل على من يعيل وإن للأطفال الأبرياء حق على كل من يقدر على سد حاجاتهم من أبناء الأمة ولآبائهم حق في فك أسرهم من قيود الجهل والفقر التي قيدهم بها الطاغية ولكافة المسلمين في اليمن حق في حفظ دمايتهم وإخراجهم من الأزمة التي يعانون منها فإن بحثنا في سبل إنقاذ الجميع نجد من ضمنها أن يتقدم تجار العالم الإسلامي ولاسيما تجار اليمن ودول الخليج وتنشئ لجان كتلك التي يقيد بها الرئيس المؤيدون له إلا أن هذه لفك القيود لا لإحكامها فتتعهد بصرف راتب أسبوعي يسلم يوم الجمعة لكل من يترك الذهاب إلى ساحات الطاغية في مديريته إلى أن تقوم

حكومة جديدة عمل تسد حاجاتهم وإن تكاليف هذه المبالغ سهلة ميسورة لأحد تجار الخليج فضلاً عن أن يتعاون التجار مع الجمعيات الخيرية كما على العلماء والدعاة أن يكتفوا جهودهم الدعوية في المناطق النائية التي يكثر فيها الجهل إنقاذ تلك الجماهير من الجهل بتشيط الأذوار الدعوية في محيطاتهم فالجهل هو شريان الحياة للحكام الظلمة منه يجدون جنودهم.

وأما الأجهزة العسكرية: فمن سبل التعامل معها أن تُشكل حكومة انتقالية تتعهد لأفراد تلك الأجهزة بأنها تضمن لهم إن تابوا وأصلحوا النية الانتقال إلى أجهزتها بوظائفهم ورواتبهم فهو أسلم لدينهم ودنياهم فمن تاب تاب الله عليه وعفى الله عما سلف على أن تتكفل بتوفير الرواتب للحكومة الانتقالية جهة مقتردة وتعلن تكفلها بذلك ليطمئن الراغبون في اللحاق بالحكومة أن هناك مصدر قارد على توفير رواتبهم .

\*